القرصنة البحرية وشبكة الربط الملاحي العالمي

تعتبر القرصنة البحرية الملاحية وقطع السبيل والطرق البحرية اليوم, واحدة من أهم المشاكل البحرية الملاحية الإرهابية التي تواجه العالم بأجمعه حتى هذه اللحظة, ويبرز السؤال هنا بقوة, ما هي العلاقة المباشرة التي تربط نظام القرصنة البحرية بشبكة الربط الملاحي العالمي؟؟؟ وكيف يمكن لبلد صغير, يُعد من أفقر دول العالم علميا وإقتصاديا كالصومال, يمكنه من القبض واالسطو وإختطاف ناقلة نفط عملاقة على بُعد (450 ميلا بحريا) من شواطئ كينيا؟؟!! في حين أن الوسائل المُتاحة للقراصنة الصوماليين, تُعد بالمعيار العام بسيطة جدا, وهي تتمثل أساسا في محاولتهم المستميتة لمعرفة وإستكشاف المناطق البحرية غير المُعرضة للقبض على القراصنة بشكل متكرر, والتي تجعل القراصنة الصوماليين, على يقين إن بامكانهم الإبحار لمسافة 450 ميلا بحريا بقوارب محدودة القدرة!! دونما عوائق تُذكر!! كنتيجة مؤكدة لديهم سلفا لنجاحهم بعملية القرصنة ودونما فشل مُحتمل!! مع علمهم ويقينهم سلفا من خلال أجهزة ملاحية متطورة كثيرا ومرتبطة مباشرة بالأقمار الإصطناعية يتعرفون من خلالها على نوعية السُفن وأسمائها وبياناتها كاملة, والبواخر التي هم بصدد ممارسة عملية القبض والسطو المسلح والقرصنة ضدهم تحديدا دونما غيرهم!! على الرغم من معرفتهم مسبقا للسفن القريبة إليهم نسبيا من الساحل الصومالي بالمقارنة مع سفن تبعد عنهم بمئات الأميال البحرية!!

ويعلمون سلفا ما إذا كانت السفينة التي سيسطون عليها ناقلة نفط عملاقة أم سفينة حاويات أو سفينة صب أم سفينة تحمل بضائع عامة, ويعلمون سلفا عن بُعد, إسمها والعلم الذي تحمله!!! ويتعرفون سلفا على كل تلك المعلومات من خلال الأجهزة الملاحية الموجودة لديهم على ظهر قواربهم!!!

بحسب المعلومات المؤكدة من خلال المنظمة البحرية العالمية (IMO, 2008), فان القراصنة المهاجمين عادة ما يستخدمون إحدى وسيلتين لمهاجمتهم للسفن في عرض البحار والمحيطات, ومن خلال مسافات محددة من الشاطئ الصومالي, واضعين بإعتبارهم من خلال بيانات ملاحية وأجهزة رصد بحرية لديهم, بإمكانهم من خلالها معرفة ورصد ما إذا كانت السفينة التي سيسطون عليها كما يُطلق عليها المصطلح (سفينة أم) وهي من السفن التي بالضرورة أن يتبعها أسطول تجاري معروف جنسياته, ليتمكنوا من طلب فدية مالية كبيرة تقدر بملايين الدولارات للسفينة وأطقم السفينة يحتجزونهم كرهائن!! كما حدث لدى حالة ناقلة النفط العملاقة (سيريوس ستار) المحملة بالنفط في المحيط الهندي على مسافة 450 ميلا بحريا من شواطئ كينيا, كما يسطون ويختطفون كذلك من ناحية أخرى على سفن على الحدود البحرية الإقليمية للساحل الصومالي, وأحيانا أمام مرأى ومسمع من سفن خفر السواحل العسكرية الصومالية الكينية خارج حدودها البحرية. كل هذا على الرغم من صدور القرار الأممي 1816, والذي لم يتم تنفيذه وتفعيله حتى يومنا هذا, في ما يخص القرصنة البحرية والسطو والإختطاف المُسلح, في إشارة إلى عدم إلتزام الحكومات الموقعة على الإتفاقية وكسر وخرق القانون والمعاهدات الدولية البحرية في هذا الشأن.

القانون (19) من إتفاقية حفظ الأرواح والسلامة البحرية (SOLAS) البند الخامس, يشير بوضوح إلى ضرورة أن تحمل جميع جنسيات السفن التي تبحر في البحر, أن تحمل من الأجهزة الملاحية الضرورية لسلامة السفن والأرواح البشرية بحسب كل سفينة دونما إستثناء.

المنظمة البحرية العالمية (IMO, 2002) في عام 2002, أقرت متطلبات أخرى جديدة كجزء من الفصل أو البند الخامس, لضرورة أن تحمل جميع السفن على ظهرها بالإضافة لأجهزتها الملاحية, أن تحمل جهاز الربط بالأقمار الإصطناعية الجديد (AISs) ضمن شبكة ربط بحرية عنكبوتية (GMDSS), ومهمة هذا الجهاز هو قدرته على الرصد عن بُعد لجميع بيانات السفن في محيط الإبحار للسفينة, كشبكة ربط ملاحية دولية وتبادُل المعلومات, يرتبط هذا النظام بشبكة ربط مباشر مع محطات الرصد الأرضية في معرفتها لجميع السفن المحيطة بشبكة المعلوماتية بالمحطات الأرضية, مبينا بيانات كاملة عن السفن, من إسم ونوعية السفينة إلى بياناتها كاملة كل على حده بشبكة ربط مباشر بالأقمار الإصطناعية تغطي كوكب الأرض.

الإتفاقية الدولية ألزمت كذلك كل السفن المُبحرة بهذا النظام, الربط الجديد (AISs) لجميع السفن حمولة 300 طن كحد أدنى لحمولة السفن, ويتصاعد ليشمل كل السفن التي تجوب البحار والمحيطات ويسري على جميع السفن بأنواعها دونما إستثناء بغض النظر عن أحجامها. هذه الإتفاقية تعتبر سارية المفعول وتم إقرارها من جميع الدول, ولتطبيقها على جميع السفن إعتبارا من 31/11/2004 بناء على توصيات المنظمة البحرية العالمية (IMO, 2002).

الإتفاقية تتطلب تركيب نظام الربط بالأقمار الإصطناعية (AIS) ليوفر الآتي:

- يوفر معلومات واضحة تشمل إسم السفينة- نوعها- موقعها- إتجاهها وخط سيرها- سرعتها- وعدد من البيانات لوسائل الأمان للسفينة, تُربط بشكل تلقائي مباشر بمحطات أرضية يتوفر لديها كل تلك المعلومات الضرورية لسلامة السفن والأرواح في البحر والعائمات البحرية في داخل الموانئ والحدود البحرية الإقليمية وخارجها.
- يستلم النظام المعلومات أولا فأول بشكل تلقائي من نفس السفن التي ألتزمت بالمعاهدة البحرية ومن خلال نفس أجهزة الربط بالقمر الإصطناعي, بحيث يوفر شبكة ربط تكون قاعدتها المحطات الأرضية والإتصال بخفر السواحل مباشرة لتدارك أية أخطار مُحتملة لتوفر سرعة عملية الإنقاذ بمجرد إستلام إشارة إنقاذ أو إستغاثة.
- يوفر النظام تبادُل المعلومات بين الأطراف في إطار شبكة المعلومات هذه, مع الجهات المختصة بسلامة الإبحار والإنقاذ البحري والتدخلات السريعة لتفادي أية أخطار مُحتملة.

أنيس محمد صالح

في نوفمبر 2001, بعد شهرين من أحداث وهجوم 11/ 9 على برجي التجارة العالمي في أمريكا. المنظمة البحرية العالمية (IMO) قامت بدراسة وتحليل للوضع الأمني البحري, لمحاولتها تفادي أية إعتداءات إرهابية وقرصنات مُسلحة, تهدد سلامة الملاحة الدولية وللحفاظ على السفن والأرواح في البحر تحديدا. النتيجة كانت من خلال تطويرها لنظام ربط السلامة بين البحر واليابسة (محطات الرصد الأرضية البحرية) الذي تم تطويره إلى شبكة رصد متكاملة لكل أشكال القرصنة البحرية أو أية تهديدات أو جرائم السطو المسلحة الإرهابية المحتملة التي بالإمكان رصدها من خلال هذه الشبكة الملاحية العنكبوتية بين البحر واليابسة (GMDSS) تلتزم بها جميع الدول والحكومات, وتختص بحماية كل دولة على حده لحدودها البحرية الأقليمية وإرتباطها بحدود ملاحية دولية بالإتفاق بين الأطراف بإتفاقيات مُلزمة تضع أولى أولوياتها سلامة الإبحار والملاحة الدولية وحفظ الأرواح في البحر, ومن خلال فيما إذا تعرضت سفينة ما لهجوم مُسلح أو قرصنة بحرية, يتم محاصرتها مباشرة في حينه ودونما تباطؤ من خلال نظام شبكة الأمان البحري هذا ولمجرد إستلامهم لإشارة هجوم أو قرصنة مُحتملة من أية سفينة ترسل إشارة إنقاذ أوإستغاثة, ويحدد النظام موقع السفينة مباشرة ومرصود ضمن إطار الشبكة العنكبوتية بين البحر والبر, لتتمكن سفن البحرية العسكرية وخفر السواحل لرصدها وملاحقتها والقضاء عليها مباشرة.

بعد 1/ 7/ 2004, معظم سفن الركاب وجميع السفن وناقلات الزيت, يجب بالضرورة أن تكون قد جُهزت وأرتبطت مباشرة بنظام شبكة الربط الملاحية العنكبوتية (GMDSS), لإرسال رسائل مباشرة للمحطات الأرضية حول سلامتها وطواقمها وخط سيرها كل بحسب هوية السفينة وموقعها, وخاصة عندما تشعر إنها تحت أي خطر تهديد مُسلح لغرض القرصنة البحرية, كما يحدد النظام أن ترتبط السفن جميعها بمحطات شبكة ربط أرضية محددة بمنطقة إبحارها بمقربة من بعض الموانئ في محيط البحار والمحيطات دونما حاجة أن تسمع إشارة إستغاثتها بقية السفن في محيطها (كميزات خاصة بنظام الربط الملاحي العنكبوتي), على أساس إن البند السادس من إتفاقية حفظ سلامة السفن والأرواح في البحر, تحدد إن هناك نوعين من الربط بالمحطات الأرضية, الأول يعطي لجميع السفن والمحطات في محيط شبكة الربط في حالة الإستغاثة يعطيها حق الربط المباشر وتبادُل المعلومات, والنوع الآخر يعطي إشارة للمحطات الأرضية وخفر السواحل مباشرة من خلال موقع محدد للسفينة في البحر, بالإضافة إلى إستخدام السفن لأجهزة الإتصال بالراديو (RT - بمحطات الرصد الأرضية) بواسطة إشارة الإستغاثة (إنقذوا أرواحنا SOS), مما يتطلب التدخُل السريع في حالة تعرُض السفينة لأية هجومات أو مخاطر مسلحة أو قرصنة بحرية.

على الرغم من التحسُن في الأداء بعد تطبيق إتفاقية المنظمة البحرية العالمية, إلا أنه تصاعدت عمليات السطو المسلح والقرصنة البحرية, بحيث تم رصد حوالي 440 عملية سطو مسلح وقرصنة بحرية, حدثت لوحدها قرابة الساحل الصومالي منذ الإتفاقية الدولية منذ العام 1984 حتى الإتفاقية الدولية 2004, كما سُجلت حوالي 120 حادثة سطو مسلح وقرصنة بحرية تم رصدها كذلك بعد الإتفاقية حتى نوفمبر 2008 لوحدها, أكثر من 35 سفينة تم إختطافها والقبض والإستيلاء عليها من خلال عملية القرصنة البحرية قرابة الساحل الصومالي وخليج عدن, وتم إختطاف كذلك عدد 600 من أطقم السفن والأرواح البشرية كرهائن, للحصول على فدية مالية كبيرة!!! حاليا يوجد عدد حوالي 14 سفينة مع طواقمها البالغ عددهم 280 شخصاً من 25 دولة تم إحتجازهم في الصومال وحدها, تم الإبلاغ رسميا عن إثنين من طواقم هذه السفن فقدوا حياتهم نتيجة لأعمال السطو المسلح والقرصنة البحرية!!!

ما يعادل حوالي 293 حالة سطو مسلح وقرصنة بحرية تم رصدها من خلال المنظمة البحرية العالمية حتى 31/ 12/ 2008 , بزيادة 11 % عن العام 2007 وتم التبليغ عنها رسميا لدى الساحل الصومالي والقرن الأفريقي وخليج عدن.

الإجابة على جميع الأسئلة أعلاه تبين بوضوح إن القراصنة الصوماليين يستخدمون نظام الرصد عن بُعد (AIS) المرتبط مباشرة بشبكة الرصد البحري العنكبوتي (GMDSS), في تحديد هوية السفن ونوعيتها وبياناتها كاملة مرصودة لديهم, في حين إن شبكة الربط البحرية العنكبوتية (GMDSS) غير مربوطة عمليا بالمحطات الأرضية كما تم الإتفاق عليها في المنظمة البحرية العالمية, والتي سرى العمل بها منذ العام 2004, بحيث يُمكن هذا, يُمكّن القراصنة الصوماليين أن يتجولوا براحتهمَ دونما رصَد لتحركاتهم لسطوهم المسلح وقرصنتهم البحرية التي عاثوا من خلالها الفساد ودونما رادع حقيقي فعلي يرصد تحركاتهم أولا بأول.

المفارقة العجيبة, إن الولايات المتحدة الأمريكية وهي تعتبر ضمن أكبر دول العالم محاربة للإرهاب العالمي, نجد إنها لم تلتزم بشكل مباشر أو غير مباشر لترتبط إلتزاما بقرار ربط الشبكات العنكبوتية البحرية الدولية (MASTER PLAN) حتى يومنا هذا!!! بالإضافة إلى إيسلندا والبرتغال, بحيث وفر ذلك من وجود خلل عالمي في نظام الربط المعلوماتي السريع والمباشر بالأقمار الإصطناعية, لمهاجمة أية أنواع من السطو البحري المسلح وضد القرصنة البحرية, مع ضرورة الإشارة هنا, إن أعمال القرصنة البحرية لم تتوقف كثيرا على سواحل البرازيل وفنزويلا وعلى السواحل الماليزية!! على الرغم من التركيز لمواجهتها بكل الوسائل العسكرية المتاحة والممكنة.

كاتب باحث إسلامي

هل يجوز أن تكتب المرأة هههههه؟!

لو لم أقرأ هذه الفتوى بأم عيني، وأبيها بعد، في موقع معتمد وممهور باسم المفتي لما صدقت من نقلها لي ولاعتبرته مبالغاً، وربما متجنياً، ولقلت له: صحيح أن السخرية تقوم على المبالغة، لكن ليس في موضوع الفتوى والإفتاء!

لكني قرأتها بعيني (الثنتين)، وأعدت قراءتها مراراً حتى لا أظلم أحداً. فإليكم السؤال، والجواب كما ورد في الموقع المخصص لتلقي الاستفتاءات والإجابة عنها ، وهو ما يعني أن من يفتي هنا ينوب عن الله في كلامه، ويوقع تحت فتواه عن رب العالمين:

تركي الدخيل

ما حكم مشاركة المرأة في المنتديات؟ وردها على الرجال ومناقشتها مواضيع معهم؟ وهل المزح مع الرجال في المنتديات يعتبر حراما؟ وما حكم استخدام الأيقونات التعبيرية مثل الابتسامات؟ وهل استخدام الرسائل الخاصة بين المرأة والرجل للاستفسار عن أمر أو طلب مساعدة يجوز؟ وهل يجوز للمرأة أن تكتب كلمة هههههه؟ جزاكم الله خيرا أرجو إجابتي عن أسئلتي بدقة حتى أطمئن.

الجواب: الحمد لله، أولا:

يجوز للمرأة أن تشارك في المنتديات العامة، إذا تقيدت بالضوابط التالية:

1 - أن تكون مشاركتها على قدر الحاجة، فتطرح سؤالها أو موضوعها، وتنصرف، ولا تعلّق إلا على ما لابد منه، لأن الأصل هو صيانتها عن الكلام مع الرجال، والاختلاط بهم.

2- ألا يكون في كلامها ما يثير الفتنة، كالمزاح ولين الكلام، والضحك كأن تكتب: (هههههه) كما في السؤال، أو تستخدم الأيقونات المعبرة عن الابتسامات، لأن ذلك يؤدي إلى طمع من في قلبه مرض، كما قال سبحانه: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا» الأحزاب/32.

3 - تجنب إعطاء البريد، أو المراسلة الخاصة مع أحد من الرجال، ولو كان ذلك لطلب مساعدة، لما تؤدي إليه هذه المراسلة من تعلق القلب وحدوث الفتنة غالبا. وراجعي السؤال رقم (34841) ورقم (82460).

4 - والأولى والأفضل ألا تشارك المرأة إلا في المنتديات النسائية، فهذا أسلم لها، وقد كثرت هذه المنتديات، وفيها خير وغنى. وإن احتاجت للمشاركة في منتديات عامة فالأولى أن تختار اسما لا يدل على أنها أنثى. والله أعلم».

انتهى السؤال والجواب: ومما سبق نرى أن فضيلة الشيخ لم يجز للمرأة أن تكتب هههههههه ولا أن تستخدم الأيقونات التعبيرية، مثل الابتسامة ونحوها، ولا أجاز لها أن تعطي بريدها الإلكتروني لأحد من الرجال، بل ولم يجز لها أكثر من أن تضع سؤالها وحاجتها، ولا تزيد على ذلك!

إن هذه النظرة التي لا تستند على أدلة شرعية بقدر ما تستند على محاولة سد الذرائع، وافتراض أن المرأة، وحدها مكمن للفتنة، وبالتالي يجب أن تُبعد عن المشاركة في المنتديات، وربما يصبح من الأفضل ألا تتعاطى مع الكمبيوتر والإنترنت رفعة لدرجتها.

عجبي الذي لا ينقضي!

كاتب سعودي

الانتخابات و (المشترك)

ثمة من التلويحات والتهديد العلني يطلقها بعض زعماء أحزاب (اللقاء المشترك) للمعارضة في تصريحات صحفية نارية حول موقفهم من الانتخابات بعد أن أعلنوا قرار المقاطعة للاستحقاقات الدستورية لانتخابات مجلس النواب القادم.. فبعد أن كانت خياراتهم باللجوء إلى النزول إلى الشارع وتحريكه لإفساد العملية الانتخابية كشفوا في تصعيدهم أخيراً باستخدام أدوات أسوأ وأخطر وهي أعمال العنف التي يجرمها القانون والدستور والقيم الدينية السامية وبهذه التصريحات الوقحة دخل (المشترك) في المربع الخطير وكشف عن قناعه الزائف وسقوطه المدوي إلى الدرك الأسفل.

علي منصور مقراط

الثابت أن حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي خاض حوارات طويلة ومنذ وقت مبكر مع قادة أحزب (المشترك) للمعارضة وكان قد وقع معها اتفاقات تنصل الأخير عنها في اللحظات الأخيرة الحاسمة وزاد التنازلات التي قدمها (المؤتمر) وهي بالجملة لصالح (المشترك) وتدخل فخامة الرئيس في رعاية بعض تلك الحوارات بغية آلوصول إلى توقيع الوفاق السياسي وتصفية الملعب بين الأطراف في العملية السياسية لخوض الاستحقاقات الديمقراطية التنافسية ألا أن (المشترك) كان قد عقد النية والعزم على قرار المقاطعة هروباً من النتائج وإدراكاً منه بافتقاده للقاعدة الجماهيرية التي يتكئ عليها للحصول على مقاعد برلمانية تحفظ له ماء الوجه وبذلك ظل يبتز (المؤتمر) بشكل لا يليق بهذا التجمع السياسي الذي الملأ خطابه الإعلامي المدعوم بوعكة الفشل نظراً كما قلنا لافتقاده للقاعدة الشعبية التي اقتنعت بأن هؤلاء ليس لديهم القدرة والكفاءة على تمثيلها وتبني مصالحها والالتزام والوفاء بكل ما يقولونه بعد أن جربتهم على واقع الأرض طوال الـ 19 عاماً من عمر الوحدة المباركة والتعددية السياسية والمسيرة الديمقراطية وكشفت عن مشاريعهم الصغيرة.

لعل حقيقة ما نقوله عن هروب (المشترك) عن المشاركة في العملية الانتخابية ما كشف عنه احد الأعضاء القياديين فيه وهو الأخ/ محمد المقالح في مقالته الأخيرة بصحيفة حزبه (الثوري) والذي حمل أحزاب (المشترك) مسؤولية رفضها الالتزام بالاتفاقات السابقة وتنصلها عن جميع المبادرات التي كانت قد أفضت عنها حواراتها مع الحاكم ومثل هذا الموقف عدم جديتها في دخول الانتخابات.

أما السياسي المخضرم والقيادي الاشتراكي المعروف الأستاذ/ انيس حسن يحيى فقد وصف تصريحات قيادات (المشترك) بعدم خوض الانتخابات البرلمانية بـ (النزقة) معتبراً أن هذه التصريحات تهرب من إصدار القرار بشأنها .. وهاجم في الوقت ذاته (أنيس حسن يحيى) من يرفضون الانتخابات والتشاور والحوار .. بمن فيهم حزبه الاشتراكي .. وقال لولا غياب الحوار في الاشتراكي واستبداله بالحس التآمري لما خسرنا الرئيس (سالمين).

الأرجح أن هذه المواقف العقلانية الشجاعة التي تأتي من داخل (المشترك) والحزب الاشتراكي بالذات لم يصغ لها ولم يلتفت إليها الاشتراكيون و(المشترك) رغم انها جاءت من قيادات تاريخية مجربة ومعاصرة بحجم الأستاذ المناضل أنيس حسن يحيى واتخذ (المشترك) قراراته وعزمه المستميت من النزول إلى الشارع إلى اللجوء لممارسة أعمال العنف حتى وهو يدرك بفعل همجي كهذا .. لكنها لغة المأزومين.. وديمقراطية العنف المشترك.

بقي في الختام أن ندعو جماهير شعبنا الواعية استقبال الحدث الديمقراطي الانتخابي بروح ديمقراطية واعية وممارسة حقهم الدستوري في المشاركة كمرشحين وناخبين وفي إدارة العملية الانتخابية والتمسك بحرية ونزاهة الانتخابات والاحتكام لنتائج الصندوق وهذه هي الإرادة الصلبة والقوية للشعوب لتحقيق تطلعاتها نحو البناء والتنمية والرقي .. وبذلك التفاعل الشعبي خسر المشترك الرهان وسقطت أوراقه.

ذاكرة الحروب

الحرب في غزة .. ومشاهد المذابح والمآسي التي اقترفتها إسرائيل صور الطائرات المغيرة والدبابات والمدافع والصواريخ وصور النار الدمار كلها تجعلنا نتأمل كم مر على رؤوسنا من الحروب وكم عاشت أمتنا من أهوال خلال العقود الأخيرة .. ولأننا عايشنا حروباً كثيرة من مناطق عديدة من العالم .. من فيتنام إلى البوسنة والهرسك ومن الفوكلاند إلى الحروب الهندية الباكستانية ، بل وحروباً من بقاع عربية نائية لها أول وليس لها أخر كحرب الصومال والحرب في جنوب السودان والصحراء المغربية وشمال العراق .. أقول سأجعل الذاكرة تستعيد بدون رتوش حروبها منذ مطلع الستينات .

أول ما تفتحت أذهاننا على الحرب التي أعقبت قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر أو ما عرفت بالحرب بين الجمهوريين والملكيين ثم حرب التحرير في جنوب الوطن التي امتزجت بتكويننا حياة ووجداناً .. ثم حرب 1967م ، نكسة حزيران الكبرى واحتلال إسرائيل للقدس والضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان في أقل من ستة أيام !!

من ذاكرة الحروب حرب الوديعة عام 1969م بين الشطر الجنوبي من الوطن والمملكة السعودية والحرب الأولى بين الشطرين عام 1972م ثم حرب أكتوبر عام 1973م بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى حرب العبور وفي عام 1975م انفجرت الحرب الأهلية اللبنانية وكانت ذروتها هي حرب العامين 1975م- 1976م وأن ظلت الحرب قائمة ومتنقلة من بيروت إلى الجبل إلى الشمال تخللتها تصفيات جسدية للكبار من القادة ولم تتوقف الحرب الأهلية اللبنانية إلا بتوقيع اتفاقية الطائف عام 1989م .

في عام 1978م قامت إسرائيل باحتلال جنوب لبنان، وفي عام 1979م قامت حرب الشطرين الثانية في بلادنا انتهت بلقاء الكويت بين الرئيسين علي عبدالله صالح وعبدالفتاح إسماعيل.

في عام 1980م قامت الحرب العراقية الإيرانية أطول حرب في التاريخ الحديث للمنطقة واستمرت ثمانية أعوام حسوما.

قامت إسرائيل بحرب شاملة على لبنان صيف عام 1982م وصلت القوات المعتدية إلى بيروت ودخلتها بعد حصار دام أكثر من سبعين يوماً، وهي الحرب التي ستشعل جذوة المقاومة التي ستحرر لبنان نهائياً من الاحتلال الإسرائيلي.

عوض الشقاع

العام 1986م يدخل ذاكرة اليمنيين المعاصرة بأنه عام الأحداث المأساوية الكبرى، أحداث 13 يناير 1986م، ومع أن الأحداث لم تتطور لحسن الحظ إلى حرب أهلية شاملة على مستوى البلد، ولم تمتد زمنيا إلا أن ضراوتها وآثارها وأضرارها قد تركت بقعة سوداء في ذاكرة عدن وتاريخها وفي وجدان الوطن كله في العام 1990م حرب الخليج (احتلال الكويت وتدمير العراق) وإخراج العراق من الكويت 1991م.

صيف 1994م الوطن اليمني يشهد تمردا انفصاليا ومواجهات عسكرية لأكثر من شهرين تنتهي في السابع من يوليو بانتصار الشرعية والقوات الوحدوية بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح.

في أيار العام 2000 يتحرر الجنوب اللبناني من القوات الإسرائيلية التي دخلت إليه منذ عام 1978م .. وفي العام 2001م تشن أمريكا حرباً على أفغانستان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وواشنطن، ويتم احتلال أفغانستان من قبل أمريكا وحلفائها.

يأتي العام الثالث بعد الألفية الثانية بحدث جلل في المنطقة إذ تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وحلفاؤهما بغزو جمهورية العراق واحتلالها في إبريل عام 2003م ويشكل هذا الحدث ذروة المأساة العربية الحديثة بسقوط إقليم عربي كبير كاملاً بيد الاستعمار من جديد.

في تموز عام 2006م تشن إسرائيل عدواناً على لبنان وتدوم الحرب لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً وهي أطول الحرب الإسرائيلية مع العرب وتنتهي الحرب في 14 آب بانتصار المقاومة اللبنانية.

آخر الحروب وليست الأخيرة هي العدوان الإسرائيلي على غزة في 27 ديسمبر الماضي وصمود غزة الأسطوري هذه الحرب التي ارتكبت خلالها إسرائيل جرائم رهيبة لا يمكن التغاضي عنها انتهت بانتصار المقاومة الفلسطينية وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة .. ولا زالت آلة الحرب تدور..